يبقى ان نورد هذه الملاحظات :

١ ــ يبدو ان المؤلف يعتبر ان النضال الاممي يتحقق بانضمام مناضلين من غير العرب الى صفوفنا . وذلك كما ورد في ص ٤٧ : « اننا نرحب بل ونسعى لان يكون بين صفوفنا مناضلون من غير العرب لنحقق بالفعل الموضوعي جذورنا في حركة النضال الاممي ضد الاستعمار .. » .

يحتاج هذا المفهوم للنضال الاممي الى تعميق اكثر ، حتى لا يصار الى فهمه وكأن المؤلف يعتقد ان الاممية والنضال الاممي هما مجرد انخراط مناضلين من غير العرب في صفوف ثورتنا . ذلك ان النضال الاممي الصحيح يتحقق بالفعل الموضوعي بالنضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد لكل شعب على ارضه وفي مواجهة اعدائه الرئيسيين . ولا نظن ان المؤلف يقصر فعلا المسألة على الجانب الاول منها .

٢ ــ اذا كان صحيحا ان الحديث عن الاغنياء والفقراء في التجمع الصهيوني وعن الصراع بينهم ليس دليلا على « صراع طبقي » لانه صراع على اقتسام معونات واموال مستقدمة من الخارج وثروة البلاد المحلية التي مصدرها الارض المسروقة من اصحابها العرب الفلسطينيين ، فهو بالمقابل ليس في التحليل الاخير امتدادا «للانقسام الحضري بين شعوب البلاد الصناعية الغنية وشعوب البلاد الزراعية » ، اذ ان الصراع بين شعوب البلاد الصناعية وشعوب البلاد الزراعية ليس صراعا عنصريا ، بل هو صراع استقلالي تحرري ثوري ، وبالتالي يختلف في مضمونه عن الصراع بين الاشكنازيم والسفارديم . ولا يصح مطابقتهما ووضعهما على الصعيد نفسه .

٣ ــ تكثر في الكتاب الاخطاء المطبعية ولا شك بان المؤلف لا يتحمل مسؤولية هذه الاخطاء ، وقد طبع الكتاب اثناء الاحداث الدامية الاخيرة في لبنان مما جعل طباعته متسمة ببعض السرعة، وعدم قدرة المؤلف على مراجعتها .

يبقى ان هذا الكتاب مادة غنية وخصبة ، ويشكل محاولة جريئة ورائدة في تفسير معنى الامة والطبقة وطبيعة التجمع الصهيوني و « تطوره » ومستقبله . ونحن حتما لم نتناول كل ما يضمه من حوار وطروحات وافكار ، وهو بلا شك كتاب تثقيفي ضروري لكل ثوري مناضل ومقاتل في صفوف الثورة الفلسطينية والعربية .

يوسف شويري

[٢]

يقع الكتاب في ١٨٤ صفحة ويشتمل على مقدمة وأربعة فصول بالاضافة الى ملحقين وهما مقالان سابقان للكاتب يدوران حول موضوع الكتاب . صدر الكاتب كتابه بخطاب الاخ أبو عمار في الامم المتحدة ، وهو تصدير القصد منه الايحاء للقارىء أن مواضيع الكتاب تدور في اطار هذا الخطاب . وقد أكد الكاتب هذا الانطباع عندما أشار في المقدمة الى أنه استأذن الاخ أبو عمار في نشر الكتاب وفي تصديره بخطابه في الامم المتحدة (ص ١٠) .

وقبل أن أبدأ في عرض ومناقشة الآراء التي اشتمل عليها الكتاب ، لا بد من الوقوف أمام نقطة منهجية غاية في الاهمية ، وهي اشارة الكاتب في المقدمة الى أن فصول الكتاب « وان استندت والتزمت بمبادىء وأهداف وأساليب حركة التحرير الوطني الفلسطيني ــ فتح ــ الا انها ولكونها موجهة لقطاع معين من المعنيين بالقضية ، هو قطاع الملتزمين أو المعلنين التزامهم بالماركسية اللينينية كمنهج وكفكر ، فانها ، أي فصول الكتاب ،